**المحاضرة الثامنة: الشعرية عند نازك الملائكة**

نازك صادق الملائكة شاعرة وناقدة عراقية، ولدت في بغداد سنة 1929، في بيئة ثقافية، من أم شاعرةً وأب كاتب، تخرجت من دار المعلمين العالية عام 1944، دخلت معهد الفنون الجميلة وتخرجت من قسم الموسيقى عام 1949، وفي عام 1959 حصلت على شهادة ماجستير في الأدب المقارن من جامعة ويسكونسن-ماديسون في أمريكا توفيت سنة 2007.

أهم دواوينها:

- في عاشقة الليل 1947

- شظايا الرماد 1949

- قرارة الموجة 1957

- شجرة القمر 1968

- ويغير ألوانه البحر 1970

- مأساة الحياة وأغنية للإنسان 1970

- الشمس التي وراء القمة 1997

أهم أعمالها النقدية:

- في قضايا الشعر المعاصر 1962

- الصومعة والشرفة الحمراء 1965

- سيكولوجية الشعر 1992

لقد مهدت نازك الملائكة من خلال آرائها النقدية وتطلعاتها إلى ظهور شكل جديد للقصيدة العربية مختلف تماما عن شكل القصيدة الفراهيدية، معلنة بذلك عن مشروعها الجديد والمتمثل في بناء شعرية حداثية ظهرت بعد نشرها لقصيدة الكوليرا، حيث جاءت هذه القصيدة على نمط الشعر الحر.

دعوة نازك الملائكة في بناء قصيدة الشعر الحر جاءت تماشيا وروح العصر؛ حيث رأت أنه من الضروري الخروج عن النمط القديم للقصيدة العربية والمتمثل في عمود الشعر ببحوره وقوافيه، وعن هذا تقول: «ما لطريقة الخليل؟ ألم تصدأ لطول ما لامستها الأقلام والشفاه منذ سنين وسنين؟....منذ قرون ونحن نصف انفعالاتنا بهذا الأسلوب حتى لم يعد له طعم ولا لون...مازال شعرنا صورة لقفا نبك وبانت سعاد الأوزان هي هي وتكاد المعاني هي هي»، وبهذه الثورة على القصيدة التقليدية ولدت قصيدة التفعيلة من روح العصر وبسمات جديدة، شبيهة بالقصيدة الغربية في الشعر الفرنسي والانجليزي.

إنّ التجديد الذي طرأ على القصيدة العربية من قبل نازك الملائكة لم يكن عبثي أو بدون قيود؛ وإنّما وضعت قوانين وشروط تميّز هذا النوع من الشعر عن غيره.

فالشعر الحر حسبها يتكون من شطر واحد ولا يلتزم بعدد ثابت من التفعيلات، كما تختلف عدد التفعيلات فيه من شطر لآخر، لكن يشترط أن تكون التفعيلات في جميع الأشطر متشابهة فهو يقوم على وحدة التفعيلة ولهذا سمي بشعر التفعيلة.

ومن أهم مميزات هذا النوع من الشعر عند نازك الملائكة :

- المحافظة على التوازن بين الحداثة والتراث

- التأثر بالمدرسة الرومانسية فجميع قصائدها تميل إلى الرقة والعذوبة والهمس، وهي صفات ترفع من السمات الأنثوية في القصيدة الحداثية.

- التخلي عن نظام عمودية البيت واعتماد التفعيلات المتغيرة والسطر المفتوح.

- عدم تخليها عن الوزن فهذا الأخير حسبها يزيد الصور حدّة ويعمق المشاعر، ويلهب الأخيلة.